التّجريب في إيقاع الشّعر العربيّ– ممارسة وتنظيرا وتحليلا– (القصيدة الجزائرية مثالا)

Experimentation in the rhythm of Arabic poetry - practice, theory and analysis - (the Algerian poem as an example)

السّعيد مومني[1]، شعبان كحول[2]*
[1] جامعة 8ماي 1945 - قالمة (الجزائر)، moumeni.said@univ-guelma.dz
[2] جامعة باجي مختار - عنابة (الجزائر)، kahoulchabane@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/09/20 تاريخ القبول: 2024/01/30 تاريخ النشر: 2024/06/13

ملخص:

نسعى، في هذا المقال إلى مقاربة أنماط التجريب في إيقاع الشعر العربيّ ، كما تبدو من آثار الشعراء الجزائريين، وسنعمل على تقويمها وَفق جهود المنظرين لتلك الأنماط وتطبيقاتهم عليها تطبيقا منهجيا، وذلك عبر أحقاب القصيدة الجزائرية الكبرى: قديما وحديثا ومعاصرة. وُنتوج سعينا بإبراز ما نجم عن ذلك التجريب من ألوان إيقاعية بمذاقاتها المختلفة.

وسنسلك، في طرح موضوع مقالنا، المنهج الوصفي، جرحا وتعديلا، نقدا وتحقيقا، تحليلا واستقراء وتقريرا، ثم تقويما وحكما، وذلك بمقابلة طباع الإيقاع المختلفة والمنبثقة من تجريبه، بغية تتبع أنماط إيقاع الشعر العربي في القصيدة الجزائرية، ورصد تطورات أنماط إيقاعها نمطا نمطًا، والنظر في ألوانه الناتجة من التجريب فيه، نظرة دقيقة تسمح باستخلاص النتائج الممكنة منه.

كلمات مفتاحية: *التجريب في إيقاع الشعر العربي، القصيدة الجزائرية، النقد، التحليل، التقييم والحكم.*

Abstract:

In this article, we seek to approach the patterns of experimentation in the rhythm of Arabic poetry, as they appear from the works of Algerian poets, and we will work to evaluate them according to the efforts of theorists of those patterns and their systematic applications of them, across the eras of the great Algerian poem: ancient, modern, and contemporary. We conclude in our endeavor by highlighting the results of this experimentation in terms of rhythmic colors and their different flavors.

In presenting the topic of our article, we will follow the descriptive approach, examining and modifying, criticizing and investigating, analyzing, extrapolating and reporting, then evaluating and judging, by interviewing the different rhythm patterns that emerged from his experimentation, in order to trace the rhythm patterns of Arabic poetry in the Algerian poem, and monitor the

* المؤلف المرسل: شعبان كحول، الإيميل : kahoulchabane@gmail.com

developments of its rhythm patterns pattern by pattern, and looking at its colors resulting from experimentation with it, carefully, allows us to draw possible conclusions from it.

***Keywords**: Experimentation in the rhythm of Arabic poetry, the Algerian poem, criticizing, analyzing, evaluating and judging.*

- المقدمة:

ظهر في القصيدة الجزائرية، كما في العربية، اتجاهات مختلفة للتجريب، مثل: استلهام التراث، والجسد، والمعيش اليومي، والأساطير، واستغلال الفلسفي، والصوفي، والملحمي، واستثمار النثرية فيها، وغير ذلك من اتجاهات التجريب...، ومن أبرزها التجريب في إيقاع الشعر العربي،ويظهر في القصيدة الجزائرية من تطوراتها عبر أحقابها الكبرى: قديما وحديثا ومعاصرة.

1. أنماط إيقاع الشعر العربي في القصيدة الجزائرية:

وأما أنماط إيقاع القصيدة الجزائرية عبر تاريخها، فثلاثة، هي: قصيدة البيت[1]، وقصيدة التفعيلة[2]، وقصيدة النثر[3].

1.1. قصيدة البيت:

لقد نتجت إيقاعات الشعر العربي من التجريب في أطوار تاريخية موغَلة في القدم، ويرجح كثير من الباحثين العرب أن السجع وليد النثر العربي القديم جدا، وأن إيقاع قصيدة البيت[4] خرج من السّجْع، وخاصة الإيقاعات الستة عشر التي كشف عنها الخليل بن أحمد الفراهيدي من خلال عروضه. فقد ابتكرها عرب الجاهلية قبله بمئات السنين، وقد جرت عليها القصيدة الجزائرية في أحقابها المختلفة، ومن ألوان ذلك التجريب في إيقاع الشعر العربي: البيت التام والوافي والمصرّع والمقفّى والمجزوءُ والمشطورُ والمنهوكُ والمدورُ، ومخلّع البسيط[5]... حيث لكل تلوين إيقاعي مذاقه الذي يميزه بتأثيره الجمالي الخاص في المتلقي[6].

ولما ظهر المولَّدون من الشعراء تفننوا في إيقاعات الشعر العربي إذ "مزجوا بين الأوزان المختلفة وربما ألفوا بين وزن مختَرَع ووزن معروف، بل يكاد يُجمع أهل العروض على أن للمولَّدين أوزانا مخترعة، لم يُسبقوا إليها، وقد سميت بالبحور المهملة"[7]، وهي: المستطيل والممتد والمتوفر والمتئد، والمنسرد والمطّرد[8].

واستمر الشعراء المولَّدون يجربون في إيقاع الشعر العربي، وقد أفرز ذلك التجريب ألوانا أخرى من الإيقاع مختلفة مثل: المواليا، وكان كان، والقوما، والدوبيت، والسلسلة، والموشح، والزجَل[9]. كل هذه الألوان احتضنتها قصيدة البيت فأبدع عليها الشعراء في ربوع الثقافة العربية، وكان لذلك حظ في القصيدة الجزائرية.

ومن أبدع القصائد الجزائرية القديمة التي أجريت على إيقاع الخبب (المنفرجة) لأبي الفضل يوسف بن النحوي التونسي المولد، الجزائري الموطن (420- 488ه)، حيث أقام بقلعة بني حماد واستقر بها في محياه وفي مماته[10] ، ومنها:

اشتَدَّي أزمَةُ تَنفَــرِجي *** قَد آذَنَ لَيلُكِ بِالبَلَجِ
وَظَلامُ اللَّيلِ لَهُ سُــرُجٌ ***حَتّي يَغشَاهُ أبُو السُـرُجِ
وَسَحَابُ الخَيرِ لَهَا مَطَرٌ*** فَإِذَا جَاءَ الإِبّانُ تَجـي
وَلَها أَرَجٌ مُحــيٍ أَبَــدا *** فَاقصُد مَحيَا ذاكَ الأَرَجِ[11]

وقد بلغ ابن النحوي في المنفرجة بإيقاع الخبب درجة سامية من العذوبة والذوق، تضاهي سمو الخبب في رائعة[12] أبي الحسن الحُصري الضرير (433- 513ه)، قصيدة (يا ليلُ، الصَّبُّ متى غده)، وربما كان ابن النحوي متأثرا بأبي الحسن الحُصري كونهما من المغرب العربي (تونس، الجزائر) وتعاصرا، أو ربما كان الخبب مسيطرًا على الذائقة الشعرية في ذلك الوقت. ومنها:

ياليلُ،الصَّبُّ متى غدُهُ أقيامُ الساعةِ موعــدهُ
رقدَ السُّمــارُ وأرّقــهُ أسفٌ للبينِ يــرددهُ
كَلِفٌ بغزالٍ ذي هيَفٍ خوفُ الواشينَ يشرّدهُ
نصبت عيناىَ له شَرَكاً في النومِ فعزَّ تَصَيُّـدُه[13]

وبمثل المنفرجة وصل الشعر الجزائري القديم، في بعض تجاربه، بإيقاع الخبب وغيره إلى ذروة التوهج الإيقاعي تعبيرا وتأثيرا وإيحاءً ولذاذةً وجمالًا.

ومن أمثلة قصيدة البيت الجزائرية الحديثة قول محمد العيد آل خليفة من قصيدة (يا قوم هُبّوا)، وقد نمت على إيقاع الكامل، ومنها:

بلدُ الهواءِ دعوكِ أمْ بلدُ الهــوَى إني أراكِ لــذَا وذاكَ مجـــالا
قد ضمكِ الطودُ الأشمُ لصدرهِ وتعطَّفَ الوادي عليكِ ومالا
وجرى بجنْبكِ مــاؤهُ فكأنّــه عافٍ يريدُ بجنْبك استظلالا[14]

ومن أمثلة قصيدة البيت الجزائري المعاصرة (إلياذة الجزائر) لمفدي زكريا، وقد أجراها على إيقاع المتقارب، ومنها:

جزائرُ يا مطلعَ المعجــزاتْ ويا حجةَ اللهِ في الكائنـــاتْ
ويا بسمةَ الرّبِ في أرضــهِ ويا وجهَهُ الضاحكَ القسماتْ
ويا تربةً تاهَ فيها الجــلالُ فتاهتْ بها القممُ الشامخــاتْ
وألقى النهايةَ فيها الجمالُ فهمنَا بأسـرارِها الفاتنـــاتْ

وأهوى على قدميْها الزمانُ فأهوى على قدميْها الطغـاةْ
شغلنا الورى ، وملأنا الدّنا
بشعرٍ نرتلُهُ كالصـــلاةْ
تسابيحُه من حنايا الجزائرْ[15]

ومن قصائد البيت الجزائرية المعاصرة، أيضا، (تحزّب العشق يا ليلى!)، لعبد الله حمادي، وقد أجراها على إيقاع البسيط، ومطلعها:

ينتابني العشقُ يا ليلى بأنهارِ فتستفزُّ خيولُ الرّوم أسرارِي[16].

ومن قصائد البيت كذلك قصيدة (أسرار الغربة) لمصطفى محمد الغماري، وهو من جياد الشعراء الجزائريين المعاصرين، وقد أجراها على إيقاع الكامل المرفّل، ومنها:

أنا في ضميرِ الفجرِ سرْ رٌ في حنايـــاهُ نشيـــدُ[17]
لي سكـــرةٌ عربيـــةٌ يا قدسُ منك سأسْتزِيـــدُ
أهوى الوجودَ فإنْ سكرْ تُ فلستُ أسألُ ما الوجودُ؟ [18]

هذه أمثلة لقصيدة البيت في الشعر الجزائري القديم والحديث والمعاصر، نجتزئ بها حيث الفرصة لا تسمح بأكثر من ذلك.

2.1. قصيدة التفعيلة:

ومن قصائد التفعيلة في الشعر الجزائري المعاصر، مثلا، قصيدة (حرام) لمصطفى محمد الغماري، وقد أجراها على إيقاع (مفاعلتن)، وقد جاء في مطلعها:

حرامُ يا أغانِي الرّوحِ
أن أذوي...
كما أزهارِ تشرينا
ألوبُ
ألوبُ
تطويني مسافاتي
وتَصْلُبُ شوقِيَ الأبعادُ
يا خَصْلَاتِ ماضينا[19]

ومن قصائد التفعيلة أيضا في الشعر الجزائري المعاصر قصيدة (من تكون؟) لسليمان جوادي، حيث نمت على إيقاع (متفاعلن)، ومطلعها:

هي من تكونُ بغيرِ شعرِكَ مَنْ تكونْ
هي صخرةٌ هرمتْ وغطّاها السكونْ

فصّلتُها...
أحييتُها...
وبعثتُ فيها الروحَ أوقدتُ العيونْ
وجعلتُ منهَا آيةَ الآياتِ...
في زمنٍ بخيلٍ
بالنبوةِ والجنونْ
يا أنتَ...
يا هذا الذي عَرَفَ النبوةَ والجنونْ
هي مَنْ تكونُ
بغيرِ شعركَ مَنْ تكونْ [20].

وإذا أقمنا مفاضلة بين إيقاع قصيدة البيت وقصيدة التفعيلة، يتبين أن الإيقاع الشعري في قصيدة التفعيلة هو أكثر حرية وتدفقا وتحررا بحسب التفاعل الجم بين ذات الشاعر وموضوع شعره، إذ إن إيقاع قصيدة التفعيلة كما يقول (محمد العياشي) هو "بادرة طيبة وحركة تستحق التشجيع، لأنها في الحقيقة ليست ثورة على الإيقاع القديم، ولكن على العروض والخليل اللّذين انتصبا سدًّا في وجه كل مجد ومتحرر وقضيا على الإيقاع بالجمود والتحجر"[21]، وعليه، فإن قصيدة التفعيلة هي ثورة في إيقاع الشعر العربي، وليست ثورة عليه. عكس ما جاءت به قصيدة النثر من تجريب بل من تخريب لإيقاع الشعر ذلك التطور الهجين الرديء.

3.1. قصيدة النثر:

ومن التطورات التي أحدثها التجريب في إيقاع الشعر العربي، ومنه الشعر الجزائري قصيدة النثر التي جرت على حركة غير موقعة، حيث فيها انتهك كَتبتُها قيمة إيقاع الشعر العربي، فخربوه، وما كتبوه كما يقول عبد الملك مرتاض هو "اللاشعر"[22]. ومن أمثلة قصيدة النثر في الجزائر أو هذه الهُجنة الكلامية التي تفتقد إلى اسم يسمها وجنس تتأصل فيه، فيميز نوعها بين الكتابات النثرية لا الشعرية كما يؤكد ذلك الشاعر الناقد الفيلسوف (خليل حاوي)، إذ ذهب بقوله "إلى أن شعرا لا إيقاع ينبني عليه ويفيض عنه، خير له أن يلحق بمجال النثر"[23]، نص (عبد الحميد شكيل)، وعنوانه: (كلمات على دفاتر التلاميذ) من مجموعته (قصائد متفاوتة الخطورة)، وهي كذلك ذات خطورة عالية على الشعر العربي، إذ يقول:

باسمكم يا أيها الصغار..
باسم البراءة في العيون

باسم النور إذ يلوح من جبينكم؟؟
باسم الأقلام في المحافظ؟؟
باسم السحر في الوجوه واللواحظ؟؟
أكتب لكم باقة أشعار...
تحفظونها اذ تذهبون للمدارس[24]

وما يلاحظ على هذا المقطع، أنه بالإضافة إلى خبوّ الإبداعية فيه، فهو يفتقر إلى بعد أصيل من أبعاد الشعرية، وهو الإيقاع، ذلك أن الشعرية كما يقول عبد الملك مرتاض "دون إيقاع لا وجود لها في تصنيفات الشعر الحق"[25]، كما ادعاه (عبد الحميد شكيل) على غلاف مجموعته، إذ ميز نصوصها النثرية الرديئة من العنوان (قصائد متفاوتة الخطورة) بكلمة (شعر)[26].

ولم يسلم هذا المقطع النثري المسمى، زعما، بالشعر من عيوب الإبداعية فحسب، وإنما تعددت عيوبه إلى اللسان حينما قال، مثلا: "إذ تذهبون للمدارس"، وهذا تخليط في اللسان العربي وصوابه (إذ تذهبون إلى المدارس)[27]، لأن ذهب يتعدى بحرف الجر (إلى) لا بـ (لام) الجر.

ومن عيوب الكتابة في هذا المقطع النثري أيضا المسمى، زعما، شعرا، سوء استعمال علامات الوقف والترقيم فيه، فقد جعل (عبد الحميد شكيل) للمحذوف من الكلام علامة حذف نقطتين أفقيتين[28]، والصواب أنها ثلاثٌ أفقية[29]، كما أنه أساء استعمال علامة الاستفهام، حين وضعها مكرورة حيث واحدة تكفي عند نهاية الجملة الإخبارية[30]، غير أن وضعها الطبيعي هو "في نهاية كل جملة استفهامية، نحو: من أنت؟ ومن أين أتيت؟ وما الخبر؟"[31].

كما جاء في المجموعة نفسها نص نثري عنوانه (اعتذار للطفولة)، وفيه فيض من الأخطاء على اختلافها، مثل: سوء استعمال علامات الوقف والترقيم[32]، وخمود جذوة الشعرية، حيث يقول:

معذرة يا أيها الصغار
معذرة يا أيها الأطهار؟؟
معذرة يا براءة البشر..
معذرة يا فوانس القمر..
إذا لم اكتب عنكم الأشعار..
إذا لم تَزُرْ ريشتي دفقة حنان؟؟

إذا لم استلهم الخيال من جمالكم؟؟[33].

وبدءا بالعنوان "اعتذار للطفولة" فإنه يشوبه غلط لساني، وهو أن المصدر (اعتذار) ومشتقاته كلها تتعدى بوساطة حرف الجر (إلى)[34] لا بلامه، كما هو ثابت في العنوان[35]، وفي المقطع نفسه، يقول: "معذرة يا فوانس القمر.."، فقد جمع كلمة (فانوس)، وهي أجنبية معربة، على صيغة (فوانس)، في حين أن جمعها في اللسان العربي هو (فوانيس)[36]، (مفعال← مفاعيل)، مثل: مفتاح ← مفاتيح، وميزان← موازين.

هذه العينة من الأغلاط المختلفة في مقطعين صغيرين من نصين من مجموعة نصوص عددها ثلاثون تؤكد الضحالة الثقافية التي تنخر كتبة قصيدة النثر الجزائريين، وتدفع من يتذوق الشعر لمّا يتلقاها إلى الانصراف عنها دون رجعة إليها. وكتبة قصيدة النثر الجزائريون يتميزون بصفاقة غريبة تصل بهم إلى حد الشذوذ والتهور عندما يُنَسِّبون ما يكتبون من نثر رديء إلى الشعر، فكتاباتهم ليست بشعر ولا هي بنثر كما يقول (عبد الملك مرتاض)[37]. وأما الذي دفع هؤلاء وأولئك، هنا وهناك، على امتداد الوطن العربي إلى كتابتها، فهو، على ضعفهم العام الفظيع، حبهم الظهور بأيّ هيئة ولو كانت قبيحة شوهاء، كما يفعلون، وهذا هو حالهم كما يؤكد (عبد الملك مرتاض)[38].

ومثل (عبد الحميد شكيل) نجد (أحمد عاشوري) يكتب نصوصا نثرية، ويُسَوِّقها باسم الشعر[39]، وبالإضافة إلى انعدام الإيقاع فيها، حيث الإيقاع كما يقول هنري ميشونيك: "هو الدال الأكبر"[40] في الشعر، فإنها تفتقر إلى الخيال الذي يبدع خياليات على غير مثال سابق، ولا مثال لها إلا هي أمثلة ذاتها وحيدة النوع والجنس. ومن تلك النصوص الركيكة ضعيفة الشعرية (ترنيمة للصيف) من ديوانه (لونجا):

قدم الصيف الضاحك	زمن الحلم..
حلّ الخير الوافر	يولد يمنا
هابيل يهدهده حلم رائق	بركه
ديك، سحرا، باسم الرزاق	أسعد
يعلو صوته	أسعد
جنب الحي النائم	أسعد
من زيتونة شيخ القريه	..عسل
في كتف الدرب	قمح زاه
قم.	تين
قم.	كَرَزْ

يا هابيل! | حلّ الخير الوافر
ما أودع للغيم.. | بركه
ما أودع للرب.. | بركه[41].

ويظهر كتبة قصيدة النثر الجزائريون، من خلال نصوصهم، أنهم لا يحوزون ملكة اللّسان العربي التي بها يستولون على ناصية الكلام فيكونوا أمراء الشعر كما وصف الخليل بن أحمد الشعراء، حيث يتصرفون فيه ما شاؤوا وكيفما شاؤوا. ومن تلك الأخطاء اللسانية، التي شابت هذا المقطع النثري المنسوب باطلا إلى الشعر، قوله:

زمن الحلم
يولد يمنا[42]

والصواب: (زمن الحلم يلد يمنا) لأن الفعل (يولد) مبني للمجهول، ماضيه (وُلِدَ)، بينما (يلد) مبني للمعلوم وماضيه (وَلَدَ)، وفاعله تقدم عليه وهو "زمن الحلم".

ومن الأخطاء التي تشيع في نصوص (لونجا) ما ظهر في عنوان النص الثاني منها والعنوان هو (العَكْرِي).. التي تصنع الكوابس"[43]. وأما من حيث علامات الحذف التي وردت في المقطع المذكور، فهي ثلاث نقاط أفقية لا اثنتان، وأما الخطأ اللساني فيه فهو جمع (كابوس) على صيغة "كوابس"، والصواب (كوابيس) مثل: قانون← قوانين.

ومن مجموعة نصوص أحمد عاشوري (أزهار البرواق) نقف على النص النثري (مجاهدوا البحر يعودون من "نافارين" إلى خليج سرت)، حيث يقول:

الزّبد البحري.. ينفلق البحر
يتلاشى من حمرة الشفق وتصبح الكتابة على الماء ممكنة
أشياء كثيرة | وتلغى "نافارين" كنقطة للنهاية
ترصوا على هذا الشاطئ | .. تتابع الأسطر
وأخرى تطفو على الماء | ويصبح البحر صفحة من كتاب
* * * | مملكة الشمس المتوهجة
الوهج الشمسي.. | "ديناسورات" البحر تثور
يشدُّ | تحاول أن تشرب البحر
يشدّ | من أجل تلغي الصفحة
يشدّ | لكن ملوحة ماء البحر
* * * | تجعل الديناسورات تصاب
تثور حيتان البحر | بتصلّب بالشرايين

تتخاصم فيما بينها | وتُحال إلى متحفٍ بيولوجيّ
تتفاعل حتى: بالطوب | * * *
بسبب القتال | الزيتون لم يبرح مكانه
القبض على الماء | بل توهج أكثر
وقبل أن تضع الحرب أوزارها | واخضرّ أضعافها[44]

ومن الوهن الذي يضرب هذا النص النثري، المُنسَّبَ باطلا إلى الشعر انعدام الإيقاع به، ولعظم الإيقاع بقيمه التعبيرية والتأثيرية والإيحائية والجمالية... وصفه (الجاحظ) بالمُعْجِزِ[45]. ومن الآفات التي ظهرت بهذا النص ضعف تشكيله الذي قتل فيه الشعرية، فاستحال النص إلى كَلِمٍ مبعثرة متناثرة لا ناظم لها، ولا مذاق، كما شان النّصَّ سوءُ استعمال علامات الوقف والترقيم به.

أما عن الأخطاء اللسانية، فنسجل كتابة "مجاهدوا البحر"[46] بإثبات ألف الوصل بعد واو جماعة المذكر السالم الواقع مبتدأ "مجاهدوا"، وإنما هذه الألف التي سماها علماء اللسان العربيّ الألف المائزة أو الفارقة، وهي تظهر في آخر الفعل الماضي المصروف مع جماعة الغائبين (هم)، كأن نقول: (هم جاهدوا) بالواو والألف. أما مجاهدو البحر، فتكتب بالواو دون الألف لأن الكلمة جاءت مضافا فحذفت نون جماعة المذكر السالم للإضافة، ذلك أن أصلها (مجاهدون) حينما تكون غير مضافة، وعند الإضافة نقول: (مجاهدو البحر) دون ألف الوصل، لأن هذه الألف تلحق الأفعال الماضية مع جماعة الغائبين (جاهدوا) ولا تلحق الأسماء إذا جمعت جمع مذكر سالم في حالة الرفع عند الإضافة[47] فنقول: (مجاهدو البحر).

ومن الطلاسم التي تظهر في هذا المقطع النثري ذلك الضمير (ها) من "أضعافها" في قوله:

الزيتون لم يبرح مكانه
بل توهج أكثر
واخضرّ أضعافها [48]

إن الضمير في اللسان العربي يعود إلى اسم ظاهر قبله في الكلام، فيشير إليه، وأما أن لا يكون له اسم سابق عليه يعود إليه، فذلك فساد وتخليط، بل هو معضلة لا حل لها، ويمكن إصلاح هذا الغلط بالصوغ الآتي:

الزيتون لم يبرح مكانه
بل توهج أكثر
واخضرّ أضعافًا

ومن مجموعة (طقوس النار والمطر) ليوسف شقرة التي يسميها بالشعر وما هي بشعر[49]، وهو حاليا رئيس اتحاد الكتاب الجزائريين، نقف على مقطع من نص نثري رديء كالمجموعة كلها وعنوانه (بيان رئاسي رقم 02)، إذ يقول في أحد مقاطعه:

هل تعرفون من أنا أيها الصغار؟!
لا تعجبوا يا أيها الصغار
إن جئت في أحلامكم مناديا لله والمكان
وقد رأيتموني ذات مرة في صورة الجانّ والشيطان
أُجْلِدُكُمْ قصيدة الأوهام والأحلام
فتلكم بداية النهاية لشاطئ الأحزان
وتلكم نهاية البداية لرحلة الأقزام
فقد أَطُلُّ ذلت مرة في رشفة الفنجان
أو قد أَطُلُّ نبتة من بسمة العيون والشطآن [50].

فهل هذا النص شعر؟!، إن كان كذلك، فشعر امرئ القيس وأبي تمام وأبي الطيب المتنبي وبدر شاكر السياب وصلاح عبد الصبور وخليل حاوي، وغيرهم، باطل.

إن هذا النص الرديء كان حكم (عبد الملك مرتاض) فيه سيئا، لكنه حكم موضوعي أصدره في نصوص هؤلاء الشعاريرر[51]، كتبة قصيدة النثر في الجزائر. ومثل هذه النصوص الرديئة هي من نفّرت الناس عن تلقي الشعر وتذوقه، وهل يُعقل أن يكون كاتب مثل هذا النص رئيسَ اتحاد الكتاب الجزائريين؟! والأدهى كيف يكون مستوى من يترأسهم، من حيث المعرفة والثقافة والذوق والجمال، وقد رأسوه عليهم وعلى الذوق الشعري في الجزائر؟! ، ولهذا ولغيره فرت نخبة الأدباء الجزائريين من ذلك الاتحاد، ولم يبق له إلا (يوسف شقرة) رئيسا.

هذا المقطع من نص يوسف شقرة النثري المنسّب، زعما، إلى الشعر تجيش به الأغلاط التي لا يأتيها تلميذ مجدّ في مرحلة التعليم المتوسط، إذ يقول ،مثلا: "إن جئتكم في أحلامكم مناديا لله والمكان" والصواب (مناديا الله أو بالله والمكان). ويقول: "وقد رأيتموني" وهو لفظ أَفسدُ من عبارة: "أكلوني البراغيث"، فهل أصبح الفعل الماضي (رأيتم) مع جماعة المخاطَبين (أنتم) عند (يوسف شقرة) يُختم بواو ونون (رأيتمون)، مثله مثل فعله المضارع (أنتم ترون)، والصواب أن يقول (يوسف شقرة) رئيس اتحاد الكتاب الجزائريين: "وقد رأيتموني" لا "وقد رأيتموني"، فهذا ليس من لسان ولا من كلام العرب.

ويقول، أيضا، رئيس اتحاد الكتاب الجزائريين من المقطع ذاته: "أجلدكم قصيدة الأوهام والأحلام" والصواب (أجلدكم بقصيدة الأوهام والأحلام)، ويقول أيضا: "أطلّ ذات مرة في رشفة

الفنجان"، والصواب (أطلّ ذات مرة من رشفة الفنجان)، وقد أصاب في توظيف (من) الجارة مع الفعل أطل في السطر الموالي، حيث يقول: "وقد أطلّ نبتة من بسمة العيون والشطآن".

ولو واصلنا قراءة نصوص هؤلاء الشعارير لكشفنا عن رداءة زمننا هذا في كل المجالات، ولم يستطع إجمالها إلاّ المرحوم "عبد الحميد مهري" بقوله: "هذا زمن الرداءة وللرداءة أهلها".

وهكذا، إذن، نرى أن الشعر الجزائري يهوي ساقطا من معلاته، مثل (المنفرجة) لابن النحوي و(إلياذة الجزائر) لمفدي زكريا و(أسرار الغربة) لمصطفى محمد الغماري إلى مسفلته مع عبد الحميد شكيل وأحمد عاشوري ويوسف شقرة، وغيرهم من الشعارير الجزائريين الكثيرين، مثلما هوى اتحاد الكتاب الجزائريين من القمة مع مالك حداد إلى الحضيض مع يوسف شقرة. وفي كل الأحوال على المرء أن يعرف قدر نفسه ويلتزمه، أفضل له من هذا السقوط، وهذا الضياع. ولنا في قول أبي العلاء المعري أسوة:

فإن تكن تبغي العزّة فابغ توسطا فعند التناهي يقصُر المتطاول

وبهذا نكون قد وقفنا، في هذا المبحث، على أنماط القصيدة الجزائرية قديما وحديثا ومعاصرة، وقد أجملناها في ثلاث، هي: قصيدة البيت، وقصيدة التفعيلة، وقصيدة النثر.

2. إيقاع الشعر العربي في القصيدة الجزائرية بين التنظير والتحليل:

1.2 إيقاع الشعر العربي في القصيدة الجزائرية ونظرية علم الإيقاع:

إن الإيقاع، في حقيقته، حال وجدانية[52] لطيفة، بريئة من المادة، وهو يُتَذَوَّقُ، ولا يُدرَك بالفكر إلا على سبيل التنظير له[53]، وبذلك، فإن الإيقاع كيفية ذوقية تُجْليه كميةٌ حركيةٌ في القول أو اللحن أو الرقص... ومقامه نفس ووجدان المنشئ أولا والمتلقي ثانيا[54]، ويتم تحوله من منشئه إلى متلقيه كما يقول ليون تولستوي بوساطة "العدوى"[55]، إذ هو يصدر عن تفاعل جم بين الذات والموضوع[56]، وعند تداوله قصد التواصل بين الناس يخرجه منشئه إلى مجال الحسي، وذلك بتحويله تحويلا نسبيا وَفْقَ كيميائية عالية النشاط إلى حركة، فيظهر في أحد وسائطه الحسية كالرقص والموسيقى والشعر[57]، حيث توحي به تلك الوسائط إلى متذوقيه، فينالون منه متعة تفيد وفائدة تُمْتِع[58].

وللإيقاع منذ ميلاده تَخيُّلا، ونموه وانتشاره فتلقيه تخييلا ضوابط منها النظام[59]، والتأليف[60] والنمو[61]، والحركة والزمن[62] والمعاودة، والكم والكيف[63]...، إنه "في جوهره مبدأ أزلي إلهيّ، يضمن استمرار حركة الظاهرات المادية، بما يوفر لها من التوازن والتناسب والنظام والدوام"[64].

ومن حيث الاصطلاح بوصفه لفْظا معينا بين قوم معينين[65]، فقد قدم الفكر الإنساني عبر تاريخ البحث فيه تعاريف عديدة، منها: أن الإيقاع كما يقول (أفلاطون): "هو نظام الحركات"[66]

أو هو "نظام الحركة"[67]، وهو عند أرسطوكسين (Aristoxène) "نظام في توزيع المُدد"[68]، ومن تعاريفه أيضا أنه "نظام وانتظام وتناسب"[69]. وغير ذلك من تعاريف الإيقاع[70]

ويبدو أن من أدق تعاريف الإيقاع ما بلوره الباحث التونسي (محمد العياشي) بقوله: "الإيقاع في مفهومه مبدأ ومعنىً، هو وجداني مناطه النفس، عنها يصدر، وإليها ينفُذُ، فهتك أستارها، ويحرك أوتارها، وأما واقعه العملي فهو توفيق بين نزعتين متناقضتين: الثِّقَل والخفة، وهو جملة من القيم الحركية ذات صبغة كمية وكيفية، تقوم على أساس الحركة وتخضع في تركيبها إلى مبادئَ ثابتة لا تفريط فيها[71]... هي: النسبية في الكميات والتناسب في الكيفيات والنظام والمعاودة الدورية، وتلك لوازم الإيقاع... ولكن هل يجوز أن نعتبر كل حركة إيقاعا؟ لا، لأن كل إيقاع حركة، وليست كل حركة إيقاعا"[72].

لقد طرح (محمد العياشي) نظرية كبيرة في إيقاع الشعر العربي من خلال كتابين له هما: (نظرية إيقاع الشعر العربي)، و(الكميات اللفظية والكميات الإيقاعية في الشعر العربي)، ويبدو أنها بديل نوعي جذري من عروض الخليل، إلا أنه لم ينتبه لها كثير من الباحثين العرب، وكأنهم لا يعقلون وهذه حال الكثير منهم، فهم متعلمون ولا يقرؤون، وإذا قرؤوا فهم يجادلون دون فهم، إذ لم تجد تلك النظرية الكبيرة العناية الكافية بين المهتمين بإيقاع الشعر العربي، و"مرت كالصمت على الرؤوس ولم يعرض لها أحد من الدارسين بالنقد والتحليل"[73] والتقويم، قصد الاستفادة منها أو بيان قصورها أو إبطالها إذا ثَبُت بطلانها.

نظرية (محمد العياشي) في إيقاع الشعر العربي طرح فكري وذوقي مهم جدا "يحتاج إلى تقييم جاد"[74] و"طرافتها وجدتها وفَرادتها أكيدة"[75] وهي تصدر عن آفاق تغاير كل نظرية عربية أو استشراقية في إيقاع الشعر العربي[76]، لذا عدت طرحا "استثنائيا"[77] كون الرجل قد أعطى فيها تعريفا دقيقا لإيقاع الشعر العربي[78] كما بينا سابقا، "إذ تبين له أن كل من سبقه في هذا المبحث كان على ضلال مبين"[79].

والحق أن (محمد العياشي) هذا الباحث التونسي المغمور حتى لدى النخبة الجامعية التونسية قد استنبط كما يقول الباحث التونسي (محسن صَوّة) : "لإيقاع الشعر العربي نظرية أصيلة متماسكة أسها الواقع الشعري العربي قديمه وحديثه، وسَداها حسه الفني الفريد"[80]، حيث يرى (محمد العياشي) أن الإيقاع قبل أن يتجسد في المحسوس هو مبدأ أو ظاهرة كونية[81]، يظهر في حركة الليل والنهار والفصول وفي حركة الأرض والشمس[82]، كما يظهر في حركة القلب والتنفس[83]، وفي حركة الدماغ والمعدة والأمعاء، كما يظهر في حركة الإلكترون بمداره من الذرة، وعلى الجملة يظهر الإيقاع في حركة الكون كله من الذرة إلى السديم، حركاتٍ

سرمديةً موقعة، قال تعالى: " وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ، كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ"[84].

وفي الفن فإن الإيقاع هو نزوع وجداني مناطه النفس عنها يصدر وإليها ينفذ، فيحركها إلى غايات شتى[85]. ولطافة الإيقاع تتطلب من الباحث فيه أن تكون ملكته اللسانية سليقة ويكون يتذوق الشعر والموسيقى[86]، وأن يكون بحس مرهف وذوق سام وعقل راجح، لأن البحث في الإيقاع ليس يسيرا[87]، فهو أشبه بالبحث في إشكال الزمان كما بدا للقديس أوغستين حين علق عليه بقوله: "إن لم أسأل فإني أعرف، فإن سئلت عنه لا أعرف"[88].

لقد جعلت عظمة الإيقاع في الإبداع الشعري، مثلا، (إدغار آلان بو) يقول: "إني أحدد الشعر، باختصار، على أنه الخلق الإيقاعي للجمال، إن حَكَمَهُ الوحيد هو الذوق، لا علاقة له بالعقل أو الوعي إلا بصورة جانبية[89].

ويمكن أن نحدد نظرية إيقاع الشعر العربي تحديدا دقيقا بقول (محمد العياشي) الذي يرى أنه حركة مخصوصة تخضع لمبادئ ثابتة، هي: "النسبية في الكميات والتناسب في الكيفيات والنظام والمعاودة الدورية"[90].

2.2 إيقاع الشعر العربيّ في القصيدة الجزائرية ومنهجُ تحليله الإيقاعي:

اقترح (محمد العياشي) منهجا لتحليل إيقاع الشعر العربي وقد طبّقه من خلال كتابيه المذكورين سابقا على قصيدة البيت وقصيدة التفعيلة، بنجاح كبير، وهو يظهر من خلال مراحله الآتية:

1. ذكر اسم الإيقاع وعدد عناصره الإيقاعية.
2. كتابة البيت أو السطر الشعري كتابة إملائية دقيقة تامة.
3. تقطيعهما سماعا لا بصرا إلى دوراتهما الإيقاعية.
4. مقابلة الرموز الإيقاعية بالمقاطع الكلامية من البيت أو السطر الشعري.
5. تأليفه وترقيمه.
6. تسهيله (المعاوضة، والاهتظام).
7. تنويعه (تنويع البدء وتنويع الختم).
8. عدد دوراته الإيقاعية.
9. حركته وطابَعه.
10. خاصيته[91].

ونحن نرى أنه من الأفضل، في ترتيب مراحل وخطوات المنهج، أن يذكر اسم الإيقاع وعدد عناصره في آخر مرحلة من مراحل تحليله، لأن ذلك هو نتيجة البحث التي يوصلنا إليها

المنهج، علما بأن المنهج كما يقول (علي جواد الطاهر) هو: "طريقة يصل بها الإنسان إلى حقيقة"[92].

ولم نعثر على بحث علمي طَبّق فيه صاحبه نظرية ومنهج (محمد العياشي) في إيقاع الشعر العربي، لا عند المشارقة، ولا عند غيرهم، ولا عند الجزائريين، إلا هو قد طبق عليهما من خلال كتابيه المذكورين، وقد استفاد منهما نسبيا الباحث التونسي (خميس الورتاني) في أطروحته (الإيقاع في الشعر العربي الحديث – خليل حاوي نموذجا) التي أشرف عليها العلامة التونسي (حمادي صمود)، كما استفدنا شخصيا من نظرية ومنهج (محمد العياشي) في تحليل إيقاعات الشعر العربي في أطروحتنا[93]، بعيدا عن نظرية ومنهج العروض لضعفه واضطراب إجراءاته، وجفافه وضحالة نتائجه في مقاربة إيقاع الشعر العربي.

ويبدو أن العروضيين العرب، ومنهم الجزائريون ما يزالون يعيشون على أوهام العروض، وذلك باستعمال خطوات منهجِ العروض، في تحليل إيقاع الشعر العربي، ولَوْ هم تقربوا من علم الإيقاع الشعري كما بلوره محمد العياشي لاستفاقوا من غفلتهم كما استفقنا من غفلتنا، وحينها يبدأ إغناء درس إيقاع الشعر العربي.

3.2. قصيدة النثر الجزائرية: الإيقاع والنظرية والمنهج:

وعلى الرغم من محاولات بعض العرب من مقاربة قصيدة النثر عند العرب، وخصوصا عند الجزائريين، مع زعمهم أن قصيدة النثر تتمتع بإيقاعها الخاص يسمنوه جهلا وتعسفا بالإيقاع الداخلي[94]، وهو مجرد وهم من أوهام بعض الحداثيين العرب، وإمامهم في ذلك علي أحمد سعيد أسبر (أدونيس)، فإن كتاباتهم التنظيرية لقصيدة النثر، مثل: (ضد الذاكرة – شعرية قصيدة النثر) لمحمد العباس[95] و(قصيدة النثر – دراسة تفكيكية بنيوية) لسلمان قاصد[96] لم تقدم شيئا يعقل في مجال قصيدة النثر.

إلا أن الحكم الجماعي الذي أصدره أرباب الذوق الشعري العرب هو حكم قاس نافذ، ولكنه موضوعي، ذلك أن قصيدة النثر هي الهُجنة والسوء والرداءة بكل صفاقة حتى سماها (عبد الملك مرتاض) : "قصيدة النثر... أو اللاشعر"[97].

وعلى العموم، فإن مسألة الإيقاع في قصيدة النثر الجزائرية، بل هي في ذاتها لا تحتاج إلى أكثر من جرة قلم شاطبة: قصيدة النثر الجزائرية لا إيقاع، لا نظرية، لا منهج. وإنه من غير المنطق بل ضد المنطق أن نبحث فيها عن الإيقاع حيث نعلم أنه ليس موجودا فيها مسبقا، وأصحابها يرفضونه مبدءا.

الخاتمة:

وبناء، على كل ما تقدم، لا يمكن للمرء أن يبحث إيقاع الشعر العربي إلا بمعرفة علم الإيقاع، كما ضبطه الباحث (محمد العياشي)، بعيدا عن علم العروض. وبهذه المناسبة ندعو إلى ابتكار رموز أو علامات لترميز إيقاع الشعر العربي دون استعارة رموز الموسيقى أو رموز العروض للاختلاف الواضح بين علم الإيقاع من جهة وبين علم الموسيقى وعلم العروض من جهة أخرى. كما ندعو إلى استحداث مادة دراسية بالجامعة وبالثانوية الجزائرية بعنوان: (نظريات إيقاع الشعر العربي ومناهج دراسته) تكون بديلا من مادة (العروض وموسيقى الشعر)، وذلك لإنهاء هيمنة درس العروض العقيم، ولكن دون حذفه من المادة المقترحة، وأما سبب استحداث هذه المادة الدراسية، فيتمثل في الانفتاح على نظريات ومناهج أخرى تخالف العروض في فهم إيقاع الشعر العربي.

إن دراسة نظريات ومناهج في إيقاع الشعر العربي غير العروض تجعل الدارس أو الطالب متفتحا أكثر، حيث الاختلاف رحمة، به نأخذ الأسلم والأنسب والأفيد من تلك النظريات والمناهج، وحينها يولد الفهم الصحيح والذوق السليم لإيقاع الشعر العربي.

الهوامش:

([1]) محمد حماسة عبد اللطيف، البناء العروضي للقصيدة العربية، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 1999، ص 29 وما بعدها.

([2]) م. ن. ص 145 وما بعدها.

([3]) نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط6، 1981، ص 213 وما بعدها.

([4]) محمد حماسة عبد اللطيف، البناء العروضي للقصيدة العربية، م س، ص 29- 31.

([5]) عبد الرضا علي، موسيقى الشعر العربي قديمه وحديثه، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 1997، ص 17- 19، 120.

([6]) محمد العياشي، نظرية إيقاع الشعر العربي، المطبعة العصرية، تونس العاصمة، تونس، ط1، 1976، ص 56، 57.

([7]) إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلوا المصرية، القاهرة، مصر، ط3، 1965، ص 209.

([8]) م. ن. ص 209، 210.

([9]) م. ن. ص 210- 245.

([10]) أبو الحسن علي البوصري، شرح المنفرجة لأبي الفضل يوسف بن النحوي، تح. أحمد بن محمد أبو رزاق، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر العاصمة، الجزائرية، (د. ط)، 1984، ص 5- 10.

([11]) م. ن. ص 22- 28.

([12]) محمد العياشي، نظرية إيقاع الشعر العربي، م س، ص 183.

([13]) محمد حماسة عبد اللطيف، البناء العروضي للقصيدة العربية، م س، ص 96، 97.

([14]) محمد العيد محمد علي خليفة، الديوان (ش. و. ن. ت) الجزائر العاصمة، الجزائر، (د، ط)، 1979، ص 342.

([15]) مفدي زكريا، إلياذة الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط2، 1992، ص 19.

([16]) عبد الله حمادي، تحزب العشق يا ليلى!، دار البعث قسنطينة، الجزائر، ط1، 1982، ص 208.

([17]) محمد مصطفى محمد الغماري، ديوان أسرار الغربة، (ش. و. ن. ت)، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط2، 1981، ص 161.

([18]) م. ن. ص 165.

([19]) م س، ص 43.

([20]) سليمان جوادي، ديوان لا شعر بعدك، دار التنوير، الجزائر العاصمة، الجزائر، (د، ط)، 2013، ص 39، 40.

([21]) محمد العياشي، نظرية إيقاع الشعر العربي، م س، ص 126، 127.

([22]) عبد الملك مرتاض، قضايا الشعريات، دار القدس العربي، وهران، الجزائر، (د، ط)، 2009، ص 359.

([23]) خميس الورتاني، الإيقاع في الشعر العربي الحديث – خليل حاوي نموذجا- ج1، دار الحوار، اللاذقية، سورية، ط1، 2005، ص 14 هامش: 05.

([24]) عبد الحميد شكيل، قصائد متفاوتة الخطورة، مجلة آمال، وزارة الثقافة والسياحة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، 1985، ص 131- 132.

([25]) عبد الملك مرتاض، قضايا الشعريات، م س، ص 306.

([26]) عبد الحميد شكيل، قصائد متفاوتة الخطورة، م س، ص (غلاف المجموعة).

([27]) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج1، م س، ص 316، 317.

([28]) عبد الحميد شكيل، قصائد متفاوتة الخطورة، م س، ص 131، 132.

([29]) صلاح الدين الهواري، كيف تكتب بحثا أو رسالة، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، (د، ط)، 2001، ص 86.

([30]) عبد الحميد شكيل، قصائد متفاوتة الخطورة، م س، ص 131، 132.

([31]) صلاح الدين الهواري، كيف تكتب بحثا أو رسالة، م س، ص 85.

([32]) عبد الحميد شكيل، قصائد متفاوتة الخطورة، م س، ص 137.

([33]) م س، ص ن.

([34]) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، م س، ج2، ص 590.

([35]) عبد الحميد شكيل، قصائد متفاوتة الخطورة، م س، ص 135.

([36]) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، م س، ج2، ص 703.

([37]) عبد الملك مرتاض، قضايا الشعريات، م س، ص 361- 364، 369، 370.

([38]) م ن، ص 359- 409.

([39]) أحمد عاشوري، ديوان لونجا، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر العاصمة، الجزائر، (د، ط)، 1986، ص 3.

([40]) أحمد يوسف، القراءة النسقية، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط1، 2007، ص 497.

([41]) أحمد عاشوري، ديوان لونجا، م س، ص 55- 57.

([42]) م ن، ص 56.

([43]) م. ن، ص 11.

([44]) أحمد عاشوري أزهار البرواق (م.و.ك) الجزائر العاصمة، الجزائر، (د.ط)، 1984، ص 47.

([45]) الجاحظ، الحيوان، تح. يحي الشامي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ج1، ط3، 1990، ص 51.

([46]) أحمد عاشوري، أزهار البرواق، م س، ص 47.

([47]) محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الثقافة، الجزائر العاصمة، الجزائر، (د، ط)، (د، ت)، ص 136، 137.

- علي بن محمد الحريري، شرق ملحة الإعراب، تح. غريد يوسف الشيخ محمد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص 43- 45.

([48]) أحمد عاشوري، أزهار البرواق، م س، ص 49.

([49]) يوسف شقرة، طقوس النار والمطر، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط1، 2002، (صفحة الغلاف).

([50]) م. ن، ص 36.

([51]) عبد الملك مرتاض، قضايا الشعريات، م س، ص 363، 367.

([52]) م ن، ص 15، 42.

([53]) م ن، ص 42.

([54]) روبين جورج كولنجوود، مبادئ الفن، تر. أحمد محمود حمدي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، مصر، (د، ط)، 1966، ص 178، 193.

([55]) إحسان عباس، فن الشعر، دار الثقافة، بيروت، لبنان، (د، ط)، (د، ت)، ص 36- 38.

([56]) خميس الورتاني، الإيقاع في الشعر العربي الحديث – خليل حاوي نموذجا، ج1، م س، ص 197.

([57]) محمد العياشي، نظرية إيقاع الشعر العربي، م س، ص 40، 41، 71، 116، 117، 120.

([58]) عبد الملك مرتاض، قضايا الشعريات، م س، ص 129- 146.

([59]) خميس الورتاني، الإيقاع في الشعر العربي الحديث – خليل حاوي نموذجا، ج1، م س، ص 189، ج2، ص 361.

([60]) م. ن، ج1، ص 188.

([61]) م. ن، ص 87.

([62]) م. ن، ص 61.

([63]) م. ن، ص 90، 91.

([64]) محمد العياشي، نظرية إيقاع الشعر العربي، م س، ص 42.

([65]) علي بن محمد بن علي الجرجاني، كتاب التعريفات، تح. إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط4، 1998، ص 45.

([66]) أرسطوطاليس، فن الشعر، م س، ص 5 هامش 1.

([67]) محمد العياشي، نظرية إيقاع الشعر العربي، م س، ص 64.

([68]) م ن، ص ن.

([69]) خميس الورتاني، الإيقاع في الشعر العربي الحديث – خليل حاوي نموذجا، ج1، م س، ص 214.

([70]) مجدي وهبة، معجم مصطلحات الأدب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، (د، ط)، 1974، ص 481.

– محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت، لبنان، ط1، 1982، ص 51.

([71]) محمد العياشي، نظرية إيقاع الشعر العربي، م س، ص 42.

([72]) م. ن، ص 43.

([73]) ستانسلاس غويار، نظرية جديدة في العروض العربي، تر. منجي الكعبي، المؤسسة المصرية العامة للكتاب، (د، ط)، 1996، ص 280.

– خميس الورتاني، الإيقاع في الشعر العربي الحديث – خليل حاوي نموذجا، ج1، م س، ص 141.

([74]) البشير بن سلامة، نظرية التطعيم الإيقاعي في الفصحى، الدار التونسية للنشر، تونس العاصمة، تونس، (د، ط)، 1984، ص 92 وهامشها 33.

([75]) خميس الورتاني، الإيقاع في الشعر العربي الحديث – خليل حاوي نموذجا، ج1، م س، ص 150.

([76]) م. ن. ص 164.

([77]) م. ن. ص 141.

([78]) صمود برقة، نظرية إيقاع الشعر العربي بين النقل والتأصيل، التاريخ: 2023/10/15، الموقع: https://www.startimes.com/?t=19426286

([79]) خميس الورتاني، الإيقاع في الشعر العربي الحديث – خليل حاوي نموذجا، ج1، م س، ص 141.

([80]) محسن صوة، تقديمة كتاب محمد العياشي الإيقاع الشعري في غناء أم كلثوم، المطبعة العصرية، تونس العاصمة، تونس، ط1، 1987، (في بداية الكتاب قبل ترقيمه).

([81]) محمد العياشي، نظرية إيقاع الشعر العربي، م س، ص 40- 42.

([82]) م ن، ص 96.

([83]) م. ن. ص. ن.

([84]) القرآن الكريم، س: الأنبياء، آ: 33.

([85]) محمد العياشي، نظرية إيقاع الشعر العربي، م س، ص 42.

([86]) م. ن، ص 23.

([87]) شكري محمد عياد، موسيقى الشعر العربي، م س، ص 89.

([88]) أميرة حلمي مطر، مقدمة في علم الجمال، دار الثقافة، القاهرة، مصر، (د، ط)، 1976، ص 14.

([89]) جان روسلو، إدغار آلان بو، تر. كميل قيصر داغر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1978، ص 139، 140.

([90]) محمد العياشي، نظرية إيقاع الشعر العربي، م س، ص 43.

([91]) م. ن، ص 178 وما بعدها.

([92]) علي جواد الطاهر، منهج البحث الأدبي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط5، 2003، ص 19.

([93]) نوقشت أطروحتنا: كيمياء الخيال وإبداع الخيالي في الشعر العربي يوم: 12 ماي 2016 بجامعة عنابة.

([94]) جهاد فاضل، قضايا الشعر الحديث، دار الشروق، بيروت، لبنان، ط1، 1984، ص 27- 29.

([95]) محمد العباس، ضد الذاكرة – شعرية قصيدة النثر، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2000.

([96]) سليمان قاصد، قصيدة النثر – دراسة تفكيكية بنيوية، دار فضاءات للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2010.

([97]) عبد الملك مرتاض، قضايا الشعريات، م س، ص 363.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: الكتاب العربي القديم:

1. أبو الحسن علي البوصيري، شرح المنفرجة لأبي الفضل يوسف بن النحوي، تح: أحمد بن محمد أبو رزاق، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر العاصمة، الجزائرية، (د، ط)، 1984.
2. الجاحظ، الحيوان، تح. يحي الشامي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ج1، ط3، 1990.

3. حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2، 1981.
4. علي بن محمد الحريري، شرح ملحة الإعراب، تح. غريد يوسف الشيخ محمد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2004.
5. علي بن محمد بن علي الجرجاني، كتاب التعريفات، تح. إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط4، 1998.

ثانيا: الكتاب العربي الحديث أو المترجم:

6. إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط3، 1965.
7. إحسان عباس، فن الشعر، دار الثقافة، بيروت، لبنان، (د، ط)، (د، ت).
8. أحمد عاشوري، أزهار البرواق، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر العاصمة، الجزائر، 1984.
9. أحمد عاشوري، ديوان لونجا، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر العاصمة، الجزائر، (د، ط)، 1986.
10. أحمد يوسف، القراءة النسقية، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط1، 2007.
11. أرسطوطاليس، فن الشعر، تر: عبد الرحمن بدوي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، (د، ط)، (د، ت).
12. أميرة حلمي مطر، مقدمة في علم الجمال، دار الثقافة، القاهرة، مصر، (د، ط)، 1976.
13. البشير بن سلامة، نظرية التطعيم الإيقاعي في الفصحى، الدار التونسية للنشر، تونس العاصمة، تونس، (د، ط)، 1984.
14. جان روسلو، إدغار آلان بو، تر: كميل قيصر داغر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1978.
15. جهاد فاضل، قضايا الشعر الحديث، دار الشروق، بيروت، لبنان، ط1، 1984.
16. خميس الورتاني، الإيقاع في الشعر العربي الحديث – خليل حاوي نموذجا- ج1، دار الحوار، اللاذقية، سورية، ط1، 2005.
17. روبين جورج كولنجوود، مبادئ الفن، تر: أحمد محمود حمدي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، مصر، (د، ط)، 1966.

18.ستانسلاس غويار، نظرية جديدة في العروض العربي، تـر: منجـي الكعبـي، المؤسسـة المصرية العامة للكتاب، (د، ط)، 1996.
19.سليمان جوادي، ديوان لا شعر بعدك، دار التنوير، الجزائر العاصـمة، الجزائـر، (د، ط)، 2013.
20.سليمان قاصد، قصيدة النثر – دراسة تفكيكية بنيوية، دار فضاءات للنشر والتوزيع، عمـان، الأردن، ط1، 2010.
21.شكري محمد عياد، موسيقى الشعر العربي، دار المعرفة، القاهرة، مصر، ط2، 1978.
22.صلاح الدين الهواري، كيف تكتب بحثا أو رسالة، دار ومكتبة الهـلال، بيـروت، لبنـان، (د، ط)، 2001.
23.عبد الحميد شكيل، قصائد متفاوتة الخطورة، مجلة آمال، وزارة الثقافة والسياحة، المؤسسـة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، 1985.
24.عبد الرضا علي، موسيقى الشعر العربي قديمه وحديثه، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 1997.
25.عبد الله حمادي، تحزب العشق يا ليلى!، دار البعث قسنطينة، الجزائر، ط1، 1982.
26.عبد الملك مرتاض، قضايا الشعريات، دار القدس العربـي، وهـران، الجزائـر، (د، ط)، 2009.
27.علي جواد الطاهر، منهج البحث الأدبي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط5، 2003.
28.مجدي وهبة، معجم مصطلحات الأدب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، (د، ط)، 1974.
29.مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار المعارف، القاهرة، مصر، ج1، ط2.
30.محمد العباس، ضد الذاكرة – شعرية قصيدة النثر، المركز الثقافي العربي، الدار البيضـاء، المغرب، ط1، 2000.
31.محمد العياشي الإيقاع الشعري في غناء أم كلثوم، المطبعة العصـرية، تـونس العاصـمة، تونس، ط1، 1987.
32.محمد العياشي، نظرية إيقاع الشعر العربي، المطبعة العصرية، تونس العاصـمة، تـونس، ط1، 1976.
33.محمد العيد آل خليفة، الديوان (ش. و. ن. ت) الجزائر العاصمة، الجزائر، (د، ط)، 1979.

34.محمد حماسة عبد اللطيف، البناء العروضي للقصيدة العربية، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 1999.
35.محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الثقافة، الجزائر العاصمة، الجزائر، (د، ط)، (د، ت).
36.محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت، لبنان، ط1، 1982.
37.محمد مصطفى محمد الغماري، ديوان أسرار الغربة، (ش. و. ن. ت)، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط2، 1981.
38.مفدي زكريا، إلياذة الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط2، 1992.
39.نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط6، 1981.
40.يوسف شقرة، طقوس النار والمطر، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط1، 2002.

ثالثا: الأطروحات:

41. مومني السعيد، كيمياء الخيال وإبداع الخيالي في الشعر العربي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، إشراف: أ.د. الطاهر روابنية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، نوقشت يوم: 12 ماي 2016 .

رابعا: مواقع الشبكية:

42.صمود برقة، نظرية إيقاع الشعر العربي بين النقل والتأصيل، التاريخ: 2023/10/15، الموقع: منتديات ستار تايمز، الرابط: https://www.startimes.com/?t=19426286

References:

1. abu alhasan ali albusiri, sharah almunfarijat li'abi alfadl yusif bin alnahway, tahqiq: ahmad bin muhamad 'abu razaaq, aljazayir, 1984.
2. aljahz, alhayawan, tahqiqu. yahi alshaami, dar alhilal, birut, lubnan, 1990.
3. hazim alqartajini, minhaj albulagha' wasiraj al'udaba, tahqiq: muhamad alhabib bin alkhouja, dar algharb al'iislami, bayrut, lubnan, 1981.
4. ali bin muhamad alhariri, sharh mulihat al'iierab, tahqiq. ghrid yusif alshaykh muhamad, dar alkutaab alearabi, bayrut, lubnan, 2004.
5. ali bin muhamad bin ali aljirjani, kitab altaerifat, tahqiq. ibrahim al'abyari, dar alkutaab alearabi, bayrut, lubnan, 1998.

6. ibrahim anis, musiqa alshier, maktabat al'anjilu almisria, alqahira, 1965.
7. ihsan abaas, fanu alshiar, dar althaqafati, bayrut, lubnan.
8. ahmad ashuri, azhar albirawaqi, almuasasat alwataniat lilkitabi, aljazayar.
9. ahmad ashuri, diwan lunja, almuasasat alwataniat lilkitabi , aljazayiar.
10. ahmad yusif, alqira'at alnasaqiatu, manshurat aliakhtilafi, 2007.
11. aristutalis, fanu alshier, tarjamatu: abd alrahman badwi, dar althaqafat, bayrut, lubnan.
12. amirat hilmi matar, muqadimat fi eilm aljamali, dar althaqafati, alqahirata, masr, 1976.
13. albashir bin salamata, nazariat altateim al'iqaeii fi alfusha, aldaar altuwnisiat lilnashri, tunis aleasimati, tunis, 1984.
14. jan ruslu, idghar alan bu, tarjamatu: kamil qaysar daghir, almuasasat alarabiat lildirasat walnushri, birut, lubnan, 1978.
15. jihad fadil, qadaya alshier alhadith, dar alshuruq, bayrut, lubnan, 1984.
16. khamis alwrtani, al'iiqae fi alshier alarabi alhadith - khalil hawi namudhaja- , dar alhawar, allaadhiqiat, suriat, 2005.
17. rubin jurj kulinjuwd, mabadi alfan, tarjamatu: ahmad mahmud hamdi, aldaar almisriat liltaalif waltarjamati, alqahirat, masr, 1966.
18. stanslas ghuyar, nazariat jadidat fi aleurud alearabii, tarjamatu: munajiy alkaebi, almuasasat almisriat alamat lilkitabi, 1996.
19. sulayman jiwadi, diwan la shier baedaki, dar altanwir, aljazayir, 2013.
20. sulayman qasid, qasidat alnathr - dirasat tafkikiat binyawiati, dar fada'at lilnashr waltawziei, eaman, al'urduni, 2010.
21. shikri muhamad eayad, musiqaa alshier alearabii, dar almaerifat, alqahira, masr, 1978.
22. salah aldiyn alhawari, kayf taktab bahthan 'aw risalata, dar wamaktabat alhilali, bayrut, lubnan, 2001.
23. abd alhamid shakil, qasayid mutafawitat alkhuturat, almuasasat alwataniat lilfunun almatbaeiati, alrighaya, aljazayar, 1985.
24. abd alrida ali, musiqaa alshier alarabii qadimuh wahadithuhu, dar alshuruqi, aman, al'urdun, 1997.
25. abd allah hamaadi, tahazaba alishq ya laylaa!, dar albaeth qasnutina, aljazayir, 1982.
26. abd almalik murtad, qadaya alshieriaat, dar alquds alarabi, wahran, aljazayar, 2009.
27. ali jawad altahar, manhaj albahth al'adbi, almuasasat alarabiat lildirasat walnushr, bayrut, lubnan, 2003.
28. majdi wahbat, muejam mustalahat al'adab, maktabat lubnan, bayrut, 1974.
29. maajmae allugha alearabiat, almuejam alwasit, dar almaarif, alqahirata.

30. muhamad alabaas, dida aldhaakirat - shieriat qasidat alnathr, almarkaz althaqafii alarabi, aldaar albayda, almaghrib, 2000.
31. muhamad aleayaashi al'iiqaa alshieri fi ghina' 'um kulthum, almatbaat alasriat, tunis, 1987.
32. muhamad aleayashi, nazariat 'iiqae alshier alearabii, almatbaeat aleasriat, tunis, 1976.
33. muhamad aleid al khalifat, aldiywan, aljazayar, 1979.
34. muhamad hamasa abd allatif, albanaa' alearudi lilqasidat alearabiat, dar alshuruq, alqahirata, masr, 1999.
35. muhamad samir najib allabdi, muejam almustalahat alnahwiat walsarfiat, dar althaqafat, aljazayar.
36. muhamad ghunaymi hilal, alnaqd al'adabi alhadith, dar aleawda, bayrut, lubnan, 1982.
37. muhamad Mustafa alghamari, diwan 'asrar alghurbat, aljazayir, 1981.
38. mafidi zakiria, 'iilyadht aljazayar, almuasasat alwataniat lilkitab, aljazayir , 1992.
39. nazik almalayika, qadaya alshier almuasir, dar aleilm lilmalayin, bayrut, lubnan, 1981.
40. yusif shaqrat, tuqus alnaar walmatar, manshurat atihad alkitab aljazayiriiyna, aljazayir, 2002.
41. mumini alsaeid, kimia' alkhial wa'iibdae alkhiali fi alshaear alearbi, dukturah aleulumu, jamieit biaji mukhtar, eanaabat, aljazayar, 12 may 2016.
42. smud bariqatin, nazariat 'iiqae alshier alearabii bayn alnaql waltaasili, muntadayat star taymiz, 15/10/2023.